الاميركية (١٩٠٣) ، وفلسطين (١٩٠٥) ، وبريطانيا العظمى (١٩٠٥) ، والارجنتين (١٩٠٧) ، وبلغاريا (١٩١٠) ... وقد اجتمع ممثلو هذه المجموعات في العام ١٩٠٧ ، وأسسوا « الاتحاد العمالي الاشتراكي اليهودي العالمي : بوعالي تسيون » .

أطلقت مجموعات البوعالي تسيون على أنفسها لقب « منظمات عمالية اشتراكية » ، وذلك بهدف حجب الاهداف الحقيقية لعملية توسع النشاط الصهيوني في صفوف العمال اليهود. أما البوعالي تسيون في روسيا ، فقد اطلق على نفسه لقب : « الحزب العمالي الاشتراكي ـ الديمقراطي اليهودي : بوعالي تسيون » .

لن يكون في مجال بحثنا هذا ، استعراض تاريخ وسياسات مجموعات البوعالي تسيون في العالم . اهتمامنا سيقتصر على المجموعة الرئيسية بين هذه المجموعات : البوعالي تسيون الروسي بقيادة « بير بوروشوف » (٣٠) (Ber Borochov) ، الذي يعتبر بمثابة الاب الفكري والسياسي للصهيونية الاشتراكية ، والذي كان يصف نفسه « بالصهيوني الاشتراكي الديمقراطي الماركسي » .

لقد كان بوروشوف ينطلق من القناعة بأنه من الممكن الجمع بين العقيدتين الصهيونية والماركسية والخروج بمحصلة نظرية واحدة لهما (٣١) . ولكن ما هو مضمون « الماركسية » التي أعلن بوروشوف تبنيه لها ؟ . للاجابة على هذا السؤال ، سنحاول تحليل أهم الافكار الواردة في مؤلفه الرئيسي ، المنشور في العام ١٩٠٥ ، تحت عنوان « الطبقة والامة » (٣٢) ، خاصة وانه المؤلف الاساسي الذي يحاول بوروشوف خلاله اثبات مقدرته على تملك النظرية الماركسية واستيعابها ، وقدرته على تطويع مفاهيمها الاساسية ، فيستشهد بمؤلفات « كارل ماركس » ، وخاصة بمؤلفه « رأس المال » اكثر من مرة ، ويردد تعابير « الصراع الطبقي » ،و « القوى الانتاجية » ، و « علاقات الانتاج »...

قبل أن يتعرض للمسألة اليهودية ، شعر بوروشوف بالحاجة لعرض نظريته الخاصة عن المسألة القومية ، والتي كانت تنطلق من فكرة تعميم عوامل التمايزات المختلفة الموجودة بين الامم ، والتي ينبع عنها الشعور بالرغبة في الانفصال وتأسيس الدول القومية المستقلة، وتسميتها بـ « شروط الانتاج » . وبمعنى اخر ، فان « شروط الانتاج » ـ حسب بوروشوف ـ هي بمثابة « الاطار الجغرافي والعرقي والتاريخي » الذي تتطور داخل حدوده القوى الانتاجية لكل أمة من الامم . « ان اهم هذه الشروط الانتاجية ـ كتب بوروشوف ـ هو الارض ... (فهي) القاعدة التي تقوم فوقها الشروط الانتاجية الاخرى » (٣٣) .

عندما تتواجد « شروط الانتاج » في وضع « غير طبيعي » ، كما في حالة غياب احد هذه الشروط كالارض مثلا ، تظهر المسألة القومية حينئذ ، كصراع بين الحركة القومية المعبرة عن مصالح القوى الانتاجية الصاعدة والوضع « غير الطبيعي » « لشروط الانتاج » ، « فتتوافق مصالح افراد الامة وتضعف التناقضات الطبقية ويتقوى شعور التعاضد القومي يوما بعد يوم » (٣٤) . ويأخذ الصراع القومي احيانا ـ حسب بوروشوف ـ طابع المنافسة بين عمال الامم المختلفة لاحتلال اماكن العمل ، « فطوال الفترة التاريخية التي تكون خلالها مكانة العمل القومي غير اكيدة ومضمونة ... فان المسألة القومية تستبق من حيث الاهمية المسألة الطبقية ، والدفاع عن مكانة العمل يشغل العامل اكثر بكثير من النضال الطبقي .. » .